

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في مقياس علم الصرف

السنة الأولى - المجموعة ب

إعداد الدكتورة:

زروقي أسماء

السنة الجامعية: 1441هـ/1442هـ

2020 م / 2021 م

المحاضرة الأولى في مقياس علم الصرف للسنة الأولى

عنوان المحاضرة: الصرف وميدانه والميزان الصرفي

أولاً: الصرف وميدانه:

ماهية علم الصرف:

الصرف لغة: التغيير، وصرف الكلمة: ألحقها الجر والتنوين، وصرف الله الرياح: حولها من وجه إلى آخر⁽¹⁾.

الصرف اصطلاحاً: يعرف علماء العربية علم الصرف بأنه: «العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأصول هذه الأبنية، وهيأتها التي ليست إعراباً ولا بناءً^(*)».

أي بعبارة أخرى: هو علم يبحث في صيغ الكلمات، أو انتقالها من بنية إلى أخرى، أو من صورة إلى أخرى، والمقصود بالبنية هو هيئة الكلمة التي تنتظم وفق قالب معين لغرض معنوي أو لفظي، فترسم معالمها المميزة لها من حركة وسكون، وعدد حروف، وترتيب خاص بها.

• عندما تتغير بنية (صورة) الكلمة لغرض معنوي، فإنها تمس المجالات

التالية:

- الانتقال بالمفرد إلى المثنى والجمع.
- الانتقال بالمصدر إلى الفعل، والوصف المشتق منه (الأسماء المشتقة).
- النسب إلى الاسم أو تصغيره.

(1) - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة [صرف].

(*) - الإعراب والبناء: يختص بها علم النحو.

- وعندما تتغير بنية (صورة) الكلمة لغرض لفظي، فإنها تختص:
- ✓ بزيادة حرف أو أكثر عليها. (من المجرد إلى المزيد).
- ✓ بحذف حرف أو أكثر منها. مثل: قال- يقول -قُل/ وعى- يعي- ع.
- ✓ بإبدال حرف من حرف آخر.
- ✓ بقلب حرف علة إلى حرف علة آخر.
- ✓ بنقل حرف أصلي من مكانه المخصوص في الكلمة إلى مكان آخر.
- ✓ بإدغام حرف في حرف آخر.

ما ميدان علم الصرف ؟

مجال علم الصرف هو :

- 1/ الفعل المتصرف: الأفعال التي تأخذ أشكال التصرف مع الأزمنة الثلاث (ماض، مضارع، أمر).
- 2/ الاسم المعرب أو ما يسمى بالاسم المتمكن (*) : لأنه يقبل التحويل من حالة إلى أخرى.

(*)- الاسم المتمكن : هو الاسم المعرب كما وصفه النحاة، والاسم المعرب هو الاسم الذي يتغير آخره بحسب موقعه من الجملة، فقد يكون مرفوعا، منصوبا، مجرورا. وهو نوعان: أ- الاسم المتمكن الأمكن: هو الاسم الذي لا يشبه الفعل ولا يشبه الحرف، وهو الاسم المعرب المصروف (المصروف)، أي الذي يقبل التثنية حين يكون نكرة: مثل : مسلمٌ، طالبٌ.
 ب- الاسم المتمكن غير الأمكن: هو الاسم المعرب الذي يشبه الفعل مثل: أكرمُ: يشبه مثلا الفعل (أكرمَ)، ويزيدُ : يشبه الفعل (يزيدُ)...، وبما أن هذه الأسماء يمكن أن تكون أسماء ويمكن أن تكون أفعالا فقد عوملت معاملة الأفعال فهي تتون في حالة النكرة، ولا تجر، وبالتالي فإن هذه الأسماء هي الأسماء الممنوعة من الصرف.
 الاسم غير المتمكن (المبني أو غير المعرب): هو الاسم الذي لا يتغير آخره بتغير التركيب ويشبه الحرف من حيث البنية لأنه يكون مكونا من حرف واحد أو حرفين كحروف الجر، والضمائر، وأسماء الإشارة والموصولة.

ولهذا فالصرف لا يبحث في :

الأفعال الجامدة (عسى وليس
الحروف وشبهها (حروف الجر، الأسماء المبنية (الضمائر،
ونعم ويئس...) لأنها تلتزم حالة العطف، الحروف المشبهة
واحدة ولا تقبل التحويل والتغيير. (بالأفعال...
الموصولة،....)

من الساريح: الواقع ان علماء العربية الفدامي لم يفصلوا بين سر وسرر. سبب
كتب النحو القديمة منذ كتاب (سيبويه) تشمل العلمين معا.

والجدير بالذكر أن العالم اللغوي [ابن جني] قد أشار إلى أن يكون درس النحو بعد
درس الصرف، فقال: في كتاب (المصنف): «فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة
الثابتة؛ والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتقلبة».

إنّ أول من دَوّن علم الصرف: أبو عثمان بن محمد بن محمد بين حبيب المازني،
الذي توفي بالبصرة (العراق) عام 249هـ.

لتأتي بعده محاولة أبي علي الحسن بن احمد الفارسي، المتوفي ببغداد عام 377هـ
الذي أسهم إسهاما كبيرا في ترسيخ أسس علم الصرف، والذي تخرجت على يده نخبة من
علماء اللغة مثل: أبو الفتح عثمان ابن جني.

ثانيا: الميزان الصرفي

مفهومه: هو طريقة اخترعها العلماء لضبط بنية الكلمة وللتفرقة بين أحرف الكلمة
الأصلية (التي يختل المعنى بحذفها)

مثل: الفعل وَقَعَ (إذا حذفنا حرفا يختل المعنى، فأذن كل حروفه أصلية).

وبين أحرف الزيادة (التي لا يختل المعنى بحذفها) مثل الألف في شاهدَ.

- فإذا كانت حروف الكلمة الأصلية ثلاثة أحرف، وهو الغالب كانت على وزن (فَعَلَ) مثل: منح-قال- وقف- سأل.
- وإذا كانت حروف الكلمة الأصلية أربعة أحرف كانت على وزن (فَعَّلَ). مثل: زلزل- دحرج- طمأن.
- وإذا كانت حروف الكلمة الأصلية خمسة أحرف زدنا لاما ثلاثة، فتكون على وزن (فَعَّلَّ). مثل: سفرجل- زبرجد.

سؤال : كيف نعرف الحروف الأصلية؟

الجواب: نردّ الكلمة إلى الفعل الماضي، ونستكشف الحروف الزائدة التي يمكن حذفها دون أن يختل المعنى، فنعرف الحروف الأصلية التي يختل المعنى بحذفها، مثل الفعل: يستغفر نردّه إلى الماضي استغفر وننظر في حروفه سنجد أن الألف والسين والتاء كلها حروف زائدة لا يختل المعنى بحذفها، حيث إن أصل الفعل هو (غفر) الثلاثي.

سؤال: كيف نزن الكلمة؟

الجواب: بعد استخلاص أحرف الزيادة للكلمة الأصلية نقوم بضبط ووزن الكلمة بنفس ضبط الكلمة نفسها مثل: سَمِعَ- فَعِلَ- حَسُنَ- فَعُلَ- قرأ- فَعَلَ.

-وإذا كانت الكلمة مزيدة نضع أحرف الزيادة بالوزن بنفس ترتيبها وضبطها:

سامع- فاعل- أحسن: أفعل، استراح: استفعل (أصلها :استريح: استفعل).

-وإذا كانت الكلمة تمّ تكرار أحد حروفها الأصلية وجب تكرار الحرف المقابل له في الوزن. مثل: عدل- فَعَلَ.

- عند حذف أحد حروف الكلمة الأصلية نحذف الحرف المقابل له في وزن الكلمة: مثل: صِفْ: عِلْ، قُلْ: قُلْ، ق: ع.

- يوجد ما يسمى بتاء الأفعال مثل: تاء اقترِب على وزن افتعل وهذه التاء قد تقلب أحيانا إلى طاء أو ذال مثل: اضطرب، اذَّكر، قوله تعالى :

﴿أُمَّةٍ بَعْدَ وَادَّكَّرَ مِنْهُمْ أَجْحَا الَّذِي وَقَالَ﴾ (يوسف /45)، فحين وزنها نردها

- إلى أصلها، وهو التاء فنقول: اضطرب = افتعل، اذَّكر = افتعل.

- **الكلمات التي توزن:**

لا يمكننا أن نزن إلا الكلمات التي تعامل معها علم الصرف، وهي: الأسماء المعربة، الأفعال المتصرفة.

أي إننا لا يمكننا أن نزن مايلي:

- الحروف مثل: في ، على، ب، عن،

- الأسماء المبنية كأسماء الإشارة: مثل : هذا، والأسماء الموصولة، مثل: الذين.

- الأفعال الجامدة. مثل: نِعَم - بئس - ليس.

يقول ابن جني : «والحروف لا يصح فيها التصريف ولا الاشتقاق؛ لأنها مجهولة

الأصول، وإنما هي كالأصوات نحو: صَه، ومَه ونحوهما، فالحروف لا تتمثل بالفعل - أي لا

توزن بأحرف الميزان الصرفي التي هي: الفاء، والعين واللام، لأنها لا يعرف لها

اشتقاق»⁽¹⁾.

(1) - الممتع في التصريف، ص35.

أما الأصوات والأسماء الأعجمية، فقد ذكر ابن عصفور⁽¹⁾ أن علم الصرف لا يدخل فيها؛ لأن الأصوات حكاية ما يصوت به، وليس لها أصلٌ معلوم، وإن الأسماء الأعجمية نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة.

وأما الأسماء المبنية فلا يختص بها علم الصرف لأنها في حكم الحروف فكما أن هذه الحروف لا تشق ولا تمثل من الفعل، فكذلك هذه الأسماء المبنية.

وأما الأفعال الجامدة فقد أخرجها علم الصرف من ميدانه كونها لا تقبل التحويل والتغيير إلى صور مختلفة بل تلتزم صورة واحدة.

تنبيه :

إذا كانت في الكلمة زيادتان؛ كل واحدة منهما تمثل حالة من الحالات السابقة، ففي هذه الحالة تتبع حكم كل حالة: نحو: اعشَوْشَبَ: افْعَوْعَلْ؛ لأن هذه الكلمة اشتملت على زيادتين؛ الأولى : زيادة حرفين من (سألتمونيها) (10 حروف). الألف والواو، هي من الحالة الثالثة، والثانية تكرير عين الكلمة وهي من الحالة الثانية.

2- قاعدة وزن الزيادة، وهي على ثلاث حالات:

- الحالة الأولى: أن تكون الزيادة فيها ناشئة من أصل وضع الكلمة، فإذا كانت على أربعة أحرف أصول ، وذلك في الأفعال والأسماء، فيكون وزنها بزيادة (لام) في آخر الميزان: زَلَزَلَ - فَعَلَلَ، دَحْرَجَ / فَعَلَلَ، فُسْتُقُ: فُعُلُّ، دِرْهَمٌ: فِعْلَلٌ.

وإذا كانت على خمسة أحرف، وذلك في الأسماء فقط، فيكون وزنها بزيادة (لامين) في آخر الميزان (فعل + ل + ل ≠ فعلل) أصلها ثلاث لامات، لأنه كانت

(1)-المصنف، ج1، ص7.

الأولى ساكنة والثانية متحركة وقع بينهما إدغام نحو: زيرجْدُ = فعَلُّ. سفرجلُ =
فعَلُّ. جَحْمَرَشُ (*) = فعَلُّ.

- الحالة الثانية: أن تكون الزيادة فيها ناشئة عن تكرير حرف أصلي، أي تضعيفه،
وأكثر ما يكون في عين الكلمة أو لامها، ففي هذه الحالة يكون الوزن بتكرير
الحرف الذي يقابله من أحرف الميزان، ، نحو: كَرَّم = فعَل، جَلَّبَب: فعَلَل. شَمَّلَل =
فعَلَل.

- الحالة الثالثة: أن تكون الزيادة فيها ناشئة عن زيادة حرف أو أكثر من حروف
الزيادة العشر المجموعة في قولهم (سألتمونيها)، فيكون وزنها بمقابلة أحرفها
الأصلية بأحرف الميزان (الفاء، العين، اللام)، ثم نذكر الأحرف الزائدة على
صورتها: أكرم: أفعل. كاتب = فاعل. عوتب = فوعل، استتبط = استفعل.

المصادر:

- الخصائص لابن جني .
- اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان.
- في علم الصرف لأمين السيد.
- الكتاب لسيبويه.
- المصنف لابن جني.
- محاضرات في علمي الصرف والنحو للأستاذ كويحل جمال - جامعة سطيف.
- شذا العرف في علم الصرف لأحمد الحملاوي.
- البسيط في علم الصرف لشرف الدين الراجحي.

* جحمرش: المرأة الثقيلة السمجة، أو العجوز الكبيرة، والإبل المسنة.